تعليق على تعقيب علي ماهر رشدي الشوا ورد حسين أبو النمل

في عدد حزيران ١٩٧٥ من « شؤون فلسطينية » الغراء ، عقب علي ماهر رشدي الشوا على تقرير كان الزميل حسين أبو النمل قد نشره في عدد أيار ١٩٧٤ من المجلة نفسها . ولاهتمامي بتاريخ قطاع غزة ، وبسبب ورود اسمي ، سرا ، ضمن رد الاخ حسين ، حيث ذكر انه اعتمد في بعض معلوماته عن رشدي الشوا على تقرير نشرته « الطليعة » القاهرية في عددها العاشر لسنة ١٩٧٤ ، وهو التقرير الذي كتبته ، في حينه ، عن رشاد الشوا، لذا رأيت لزاما علي الاسهام في هذا الموضوع .

وحتى نبدأ الموضوع من رأسه ، ارى العودة الى تقرير الاخ حسين موضوع الخلاف . حيث لاحظت ما يلي :—

١ — لم يكن رشدي الشوا عضوا في حزب الدفاع ، كما يدعي التقرير .

٢ — كان فهمي الحسيني رئيسا لبلدية غزة في بعض سنوات الثلاثينات ، وان لم يكن في يوم من الايام عضوا في الحزب العربي .

٣ — يحتم علي واجب النقد الذاتي وشرفه ، الاعتراف بالوقوع في الخطأ ، اذ أن الشخص الذي قصدته في تقريري بمجلة « الطليعة » ، وتسببت في وقوع الزميل ابو النمل في خطأ معلومات ، كان حمدي الحسيني وليس فهمي . وتفاصيل القصة ان السلطات البريطانية قسمت غزة الى أربع مناطق انتخابية ، واعطى المندوب السامي البريطاني نفسه حق اختيار واحد من المرشحين الاول في المناطق الاربع لتولي رئاسة البلدية . وقد حدث ان نال حمدي الحسيني المركز الاول في دائرته ، ونال رشدي الشوا المركز الاول في دائرته ايضا ، فولى المندوب السامي رشدي الشوا رئيسا للبلدية وولى حمدي نائبا للرئيس ، بالرغم من ان حمدي نال نسبة اعلى في الاصوات من تلك التي نالها رشدي الشوا .

٤ — يذكر تقرير الزميل حسين ان الشوا أقيل اثر ثورة ١٩٥٢ المصرية ، وسلمت البلدية للشيخ عمر صوان ، وكان منير الريس عضوا في البلدية. والحقيقة أن رشدي لم تتم اقالته من البلدية ، بل اوعزت الادارة المصرية الى المجلس البلدي بتقديم استقالته ، بحيث يصبح معها رئيس البلدية مستقيلا بالتبعية . وتعهد احد وجهاء غزة لاعضاء المجلس البلدي ، نيابة عن الادارة المصرية ، باعادة تعيينهم جميعا ان هم استقالوا ، لان المقصود هو ضرب رشدي الشوا فحسب . ولم تكن رغبة الادارة المصرية في ضرب رشدي ، آنذاك ، صادرة عن موقف تقدمي البتة ، بل انها ارادت كسر شوكة رشاد الشوا ، الذي توسع في كشف اخطاء الادارة المصرية وسلبياتها ، وهي اخطاء وسلبيات حقيقية في معظمها ، وبغض النظر عن شخصية قائلها . وكان الشيخ صوان هو رأس جماعة الاخوان المسلمين في القطاع ! اما المرحوم منير الريس فقد عينته الادارة المصرية نائبا لرئيس البلدية . ولم يلتف التيار الوطني حول ثورة يوليو الا بعد تأميم قناة السويس في تموز ١٩٥٦ ، اذ كانت الثورة المصرية تضغط ، وحتى اذار ١٩٥٥ ، لاجبار اللاجئين على القبول بمشروع سيناء لتوطين اللاجئين ، وهو المشروع الذي تم الاتفاق عليه بين مصر والولايات المتحدة عام ١٩٥٣. فاي تيار وطني ذلك الذي يقصده الزميل حسين ؟ علما باننا لم نسمع ان المرحوم منير الريس وقف ضد مؤامرات التوطين هذه . وبعد وفاة الشيخ صوان احلت الادارة المصرية المرحوم منير الريس محله . وان كان لم يقم بتطهير البلدية بعد توليه رئاستها ، ربما بسبب الحساسيات العائلية .

٥ — يذكر الزميل حسين في تقريره ان علاقة منير الريس « مع الناس لم تكن تخضع للمقاييس التي تحكم علاقة الزعامة التقليدية بجماهير غزة ، اي العلاقات الاقطاعية ، ذلك ان منير الريس لا يعتبر من العائلات (المالكة) في القطاع » . وهذا مغاير للحقيقة ، فالمرحوم منير كان يعطي الاولوية للولاء للادارة المصرية صاحبة الفضل في وصوله الى رئاسة البلدية ورئاسة الاتحاد القومي في وقت لاحق . ثم هو مالك زراعي كبير ، وان فقد بعض املاكه في سبيل سد التزامات « القيادة » . على انه يختلف عن المرحوم رشدي ، في مجال العلاقات مع الناس ، فالريس سلك محورين لعلاقاته بالناس ، الاول عشائري ، والثاني في اتجاه القوى السياسية الجديدة في القطاع من شيوعيين ، قبعثيين ، واخيرا القوميين العرب ، حسب ظهورهم